Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولن نقف طويلا لكى نقرر أن الصيغة ، وغيرها كثير مما ذكره الناقد - بطابعها التعليمى الرامى إلى التقريب والتعريف والإعلام بباين الصيغة الشعرية فى بنائها المعقد الذى يوحى بمستوى أخر . وهذا مثل فالمعاكسة أو المفارقة ليست من طرف واحد (راجع صيغة الناقد المقترحة) فإن الشاعر نفسه يتبادل المواقع مع الدهر بمعنى أنه كذلك يعاكس القدر ، فهو يقابل السقيا بحب المجادب ، كما يقابل الغيوث السواكب بآزورار عن المجد وتنكب لطريقه .. فى مثل تلك الحالات يبقى للبناء الشعرى تفرده بحيث لا يمكننا أن نزعم أنه شخصى من جهة ، ولا هو مساو لأن تعقد عزمك على زيارة الأهرام فى يوم الجمعة القادم فيقدم يوم الجمعة مطيرا فى بلاد يقل فيها المطر . فهذا بناء وذلك الذى قاله الشاعر بناء أخر[٢٩] .

- ٦ -

وهنا نأتى إلى جانب أخر من الاشكال النقدى الذى يثيره التفسير النفسى للشعر حين يتحول البحث فى الشعر إلى بحث فى المعنى ، وما يتعلق به من نفسية الشاعر ، وفى مثل هذه الحال يتحول الباحث إلى دراسة انطباعية كتلك التى ترمى إلى البحث عن موقع الشعر فى نفس المتلقى ، وكل مايرمى إليه الباحث فى هذا السياق أن يضع استجابة قارىء القصيدة فى صيغة من الصيغ النفسية . وقد ظهر ذلك فى المحاولات الأولى لتطبيق المنهج عند الدكتور النويهى إذ يختلط عنده البحث عن معنى الشعر فيما يثيره فى القارىء . وهذه وظيفة الناقد عنده تحددت فيما يلى :

أهميته مردهما قبل كل شيء إلى المبالغة فى أهمية العنصر الفكرى فيه ولكنا نستطيع أن نتبين بصورة أوضح كيف أن الفكر ليس هو العامل الأول فى الشعر حينما ننظر فى تجربة الشاعر نفسه لا إلى تجربة القارىء . لم يستخدم الشاعر هذه الألفاظ بالذات دون غيرها ؟ انه لايستخدمها لأنها تمثل سلسلة من أفكار يهم بتوصيلها هى فى ذاتها . فليس ماتقوله لنا القصيدة هو الذى يهمنا فى الواقع ، وإنما الذى يهمنا هو ماهية القصيدة ذاتها . راجع العلم والشعر ص ٣١ . ترجمة د. مصطفى بدوى .

(٢٩) الاهتمام بالعناصر الشخصية فكرة رومانتيكية تؤمن بأن الشعر تعبير عن العواطف الشخصية المتمايزة ، حتى إذا جاء الباحثون فى علم النفس وضعوا القضية فى صورة مثيرة . وحين ردد اليوت فكرته عن المعادل الموضوعى كان يريد أن يسقط هذه الفكرة التى انتهت إلى تفسير بسيط ومريح للشعر ، لايتطلب من الناقد سوى أن يلم ببعض مايقال عن حياة الشاعر ليضع شعره كله فى سلسلة واحدة . وكانت الدعوة إلى الشعر الموضوعى دعوة إلى ضرورة انسلاخ الشاعر من حياته الخاصة ، ومن الواقع اليومى الذى قال عنه أرسطو قديما أنه يكون مأساة ، ولكنها مأسة رديئة .